ورآي كسرى ما هاله وافزعه اي الذي هواه ارتجاس الايوان وسقوط شرافاته
فلما اصبح تصبرا اي لم يظهر الانزعاج لهذا الامر الذي راه تشجعا ثم راي
انه لا يدخر ذلك الذي هاله وافزعه عن فرسانه ومرازبته فجمعهم ولبس تاجه
وجلس علي سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده قال تدرون فيم بعثت
اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك اذ ورد عليه كتاب بخمود النيران
وورد عليه كتاب من صاحب إيليا يخبره ان بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة
وورد عليه كتاب صاحب الشام يخبره ان وادي سماوة انقطع تلك الليلة
وورد عليه كتاب صاحب طبرية يخبره ان الما لم يجر في بحيرة طبرية فازداد
غما الي غمه ثم اخبرهم بما راي وما هاله فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك
قد رايت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الابل فقال اي شي هذا
يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب فابعث الي عاملك بالحيرة يوجه
اليك رجلا من علمايهم فانهم اصحاب علم بالحدثان فكتب كسرى عند ذلك من
كسرى ملك الملوك الي النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان
اساله عنه فوجه اليه بعبد المسيح الغساني فلما ورد عليه قال الك علم بما اريد ان
اسالك عنه قال يا ليخبرني الملك عما احب فان كان عندي علم منه والا اخبرته بمن
يعلمه فاخبره بالذي وجه اليه فيه قال لعلم ذلك عند خالي يسكن مشارف الشام
يقال له سطيح قال فاته فاساله عما سالتك عنه ثم ايتني بتفسيره فخرج عبد المسيح
حتي انتهي الي سطيح وقد اشرف علي الضريح اي الموت اي احتضر وعمره اذ ذاك
ثلاثماية وقيل ستماية وكان جسدا ملقي لا جوارح له وكان لا يقدر علي الجلوس
الا اذا غضب فانه ينتفخ فيجلس وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق
وفي لفظ لم يكن له عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين ولم يتحرك منه الا اللسان

قيل

قيل لكونه مخلوقا من ما امراة لان ما الرجل يكون منه العظم والعصب فسلم
عبد المسيح عليه وكلمه فلم يرد عليه جوابا فانشا عبد المسيح يقول اصم ام
يسمع غطريف اليمن اي سيدهم الي اخر ابيات ذكرها فلما سمع سطيح
شعر عبد المسيح رفع راسه اي نحو وجهه قال عبد المسيح، علي جمل
مشيح، وفد وافي علي الضريح، بعثك ملك ساسان، لارتجاس الايوان،
وخمود النيران، ورويا الموبذان، راي ابلا صعابا، تقود خيلا عرابا،
قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادها، يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة،
وظهر صاحب الهراوة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، فليس بابل
للفرس مقاما، ولا الشام لسطيح شاما، يملك منهم ملوك وملكات، علي عدد الشرفات،
وكلما هو آت آت ثم قضي سطيح مكانه اي مات والتلاوة تلاوة القران والهراوة
بكسر الها وهي العصا الضخمة اي وهو النبي صلي الله عليه وسلم لانه كان يمسك
العصا كثيرا وعند موت سطيح نهض عبد المسيح الي راحلته فلما قدم علي
كسرى واخبره بما قال سطيح قال كسرى الي ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت
امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الي خلافة عثمان
رضي الله عنه وتكلم رسول الله صلي الله عليه وسلم لما ولد فقال جلال ربي
الرفيع وروي ان اول ما تكلم به صلي الله عليه وسلم لما ولدته امه حين خرج
من بطنها الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولا مانع
انه تكلم بكل ذلك والله اعلم وكانت ولادته صلي الله عليه وسلم عام الفيل
وقيل بعده بخمسين يوما قال بعضهم وهو المشهور قال العلامة ابن حجر الهيتمي
وكانت قصة الفيل توطية وارهاصا وتاسيسا لنبوته صلي الله عليه وسلم
ومقدمة لظهوره وبعثته والا فاصحاب الفيل كانوا نصاري اهل كتاب

قوله وفد وافي في نسخة هكذا بخط المؤلف وفي كلمة قبله الي سطيح ولابد منه في العبارة اذ الذي وافي علي الضريح انما هو سطيح ٥

مطلب قصة الفيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)